تخرج عن عباءة أم كلثوم في أول ألبوماتها في الصيف

ريهام عبدالحكيم: جيلي ليس كسولاً ولكنه محبط والمناخ الغنائي لا يساعد على إفراز مواهب جديدة

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عمر صادق:

بعد 5 سنوات من التعلق بأهداب أغاني أم كلثوم، أخيرا خرجت المطربة الشابة ريهام عبدالحكيم لتجد طريقها الى عالم الكاسيت حيث تستعد حاليا لاطلاق ألبومها الأول خلال هذا الصيف ويتناول مجموعة كبيرة من الأغاني بعيدا عن أم كلثوم.
الألبوم الجديد محاولة لكسر حاجز أغاني أم كلثوم كما تقوم ريهام والتي التصقت بها من كثرة ما غنتها في حفلات دار الأوبرا حتى أطلقوا عليها أم كلثوم الصغيرة.

■ ابتعادك عن أغاني أم كلثوم هل هو بداية التمرد على أغانيها؟

■ إذا تمردت على أم كلثوم فهذا جنون، فهي صاحبة فضل على مشواري الغنائي ولا أستطيع ان ابتدأ منها ومازلت أدين لها بالكثير من شهرتي، وأعشقها منذ صغري عندما اشتركت في مسلسل «أم كلثوم» وغنيت بعض أغانيها ونجحت.

■ كيف ترين المنافسة بينك وبين شباب جيلك؟.

■ أمر طبيعي لا يقلقني، بل تزيدني هذه المنافسة عزيمة على التألق والإجادة حتى أصل إلى مستوى يرضى عنه جمهوري.

■ من أين بدأ جمهورك؟

■ من خلال حفلاتي بالأوبرا، والحقيقة أن مسلسل «أم كلثوم» كان خلفية جميلة دعمت وجودي كمطربة صغيرة تشق الارض في محاولة منها للوصول للناس.

■ والصعاب التي تواجه جيلك، كيف ترينها، وما هي ملامحها؟

■ الانتاج أهم عقبة يصطدم به أي صوت جديد، وبالمناسبة أزمة الانتاج لا تواجه جيلي فقط لكنها أيضا أصبحت تمثل حجر عثرة في طريق نجوم الغناء الذين سبقونا.

■ وأبرز ملامح هذه الأزمة؟

■ حالة الكساد التي شهدها سوق الكاسيت حاليا بسبب عزوف الناس عن شراء الكاسيت وذلك لاكتفائهم بالاستماع إلى إذاعة الـ«اف، ام» التي تبث أغاني جديدة للأجيال الحالية والقديمة من المطربين والتي يحفظها الناس عن ظهر قلب، كما ان الفيديو كليب أصبح مكلفا ماديا ولا طاقة لأي مطرب أو صوت جديد بهذه الامكانيات التي يعجز عنها أي فنان شاب وتحتاج الى شركات انتاجية.

■ معظم النقاد والموسيقيين يتهمون جيلك بإنه كسول؟

■ مشكلة جيلي ليست الكسل ولكنه الإحباط الذي أصاب الجميع من مناخ لا يساعد على نمو المواهب الجادة ويفتح ذراعيه للأصوات الرديئة ويحتضن الأعمال الهابطة.

■ ما رأيك في أغاني البورنو كليب التي تظهر فيها مطربات عاريات وايحاءات جنسية؟

■ طريق غير شرعي ولابد أن يصطدم بحائط سد، لأن الناس الذين رحبوا بهذا اللون في البداية هم الآن اكثر المتشددين بالرفض.

■ هل هذه النوعية من النيولوك يمكن أن تصنع مطربة جيدة؟

■ العُري لا يصنع مطربة، الجمهور سوف يلتفت أكثر إلى ملابسها العارية وحركاتها على المسرح وسوف تتوه عنه كلمات الأغنية بشكل عام، وأنا شخصيا أتمنى زوال هذه الموجة التي سيطرت طويلا على الساحة.

■ ما رأيك في قرار للتليفزيون بان يدفع المطرب 3000 جنيه لإذاعة أغانيه لمرة واحدة، وهل هناك التفاف لإنصاف المطربين من هذا القرار؟

■ القرار سلاح ذو حدين لأنه يضع حدا للأصوات الضعيفة التي تسللت بقدرة قادر إلى الشاشة فتتم غربلتها بحيث لا تظهر إلا الأصوات القادرة القوية وأصحاب المواهب الحقيقية، والمشكلة من وجهة نظري أن هناك أصواتا محترمة ولكنها غير قادرة ماديا وبالتالي سوف تمنع من الظهور بسبب ضيق اليد.

■ وكيف نعيد اكتشاف الأصوات الجيدة ونقدمها إلى الشاشة؟

■ أتمنى أن يعيد المسؤولون النظر في هذا الأمر ويستثنوا الأصوات الشابة التي أثبتت كفاءتها وأصبح لها قاعدة شعبية مثل الأصوات الموجودة حاليا بدار الأوبرا فهي أحق بالرعاية ماديا ومعنويا، وليس معنى انها مُعدمة ماديا أن نهيل عليها التراب ونديرلها ظهورنا؟

ريهام عبد الحكيم (القدس العربي)

■ ماهو شعورك وأنت تستعدين لاطلاق أول ألبوماتك بعيدا عن احتكار أم كلثوم لصوتك؟

■ أنا في حالة قلق ولكن الكثيرين قالوا أن هذا الخوف ظاهرة صحية، وسأظل في هذه الحالة إلى أن يطرح الألبوم وأعرف رد فعل الجمهور عليه.

■ هل تشعرين بالمقارنة بين أغاني ألبومك الأول وبين أغاني أم كلثوم التي قدمتك عبر مشواك الغنائي؟

■ بالتأكيد هناك مقارنات، ومعظم الجمهور الذي استمع إليّ في أغاني أم كلثوم لن يرضى بإن أكون أقل قوة وأداء من الأغاني التي قدمتها لكوكب الشرق.

■ وهل ترين هذه المقارنات في صالحك؟

■ أتمنى ذلك.

■ برغم رحيل أم كلثوم منذ 32 عاما إلا أن أغانيها لازالت باقية، فما سر هذه المعادلة؟

■ أم كلثوم حالة استثنائية في الغناء، مثلما نقول مثلا رياض السنباطي في التلحين ورامي في التأليف وحسنين هيكل في الصحافة ومجدي يعقوب في الطب، هي ايضا متفردة في عصرها وصدقها الجمهور لأنها أيضا كانت صادقة معنا في غنائها العاطفي والوطني والديني.

■ لماذا لم تطعمي ألبومك الجديد ببعض أغنيات أم كلثوم حتى تضمني النجاح؟

■ الشركة المنتجة طلبت أن يكون الألبوم خاصا بي فقط.

■ هل تتعاونين مع شعراء وملحنين كبار في الألبوم؟

■ لا، تعاوني مع شباب الملحنين والمؤلفين فقط.

■ سفرياتك للخارج وتحديدا استراليا وأمريكا وكندا في السنوات الأخيرة هل تحجب فرصة انتشارك كمطربة؟

■ لا أعتقد، لسبب بسيط أن معظم هذه السفريات لا تستغرق سوى اسبوع أو اثنين فقط وباقي الوقت أنا موجودة بالقاهرة.

■ لمن تغنين في هذه الدول؟

■ للجاليات العربية التي تقيم هناك، ولا أذيع سرا إذا قلت انني اصبحت من الوجوه التي تطلبها الجاليات في بلاد الغربة، وهذا شرف لي.

اخبار فنية

في مهرجان «مسرحيد» القادم:

سلوى نقارة تحضر الكبوتشينو من رام الله إلى عكا

عكا ـ من ميسون اسدي:

الممثلة القديرة سلوى نقارة، اصبح في رصيدها اكثر من مسرحيدية: «الحجر الأول»، «ام الشرايط»، والأخيرة شاركت بها ضمن مهرجان «مسرحيد» قبل سنتين، ومؤخراً، شاركت ضمن مهرجان «تياترونيتو» (مهرجان مسرحيات الممثل الواحد بالعبرية) بمسرحيدية «كبوتشينو في رام الله».. وها هي اليوم ستشارك في نفس المسرحيدية ولأول مرة باللغة العربية في مهرجان مسرحيد القادم في عكا، الذي سينطلق في 2006/8/8.

سلوى نقارة (القدس العربي)

أثارت المسرحيدية عند تقديمها باللغة العبرية الجمهور اليهودي وهزته من الأعماق، إسحاق بن أهرون، أبن المئة عام، قال عن «كبوتشينو في رام الله» «من حسن حظي أنني لا أستطيع رؤية احمرار وجنتي من الخجل الذي جلبه علينا هذا الوضع. عملت في هذا المجال خلال سني عملي في الكنيست، وأنا أفهم جيداً مدى الأهانة التي يشعر بها الإنسان عندما يتعاملون معه بهذا الشكل المهين».

«كبوتشينو في رام الله»
تأليف: سعاد عميري
إخراج: نولا تشيلطون
تمثيل: سلوى نقارة موسيقى: ريمون حداد ديكور: عران عتسمون
إضاءة: يحيئيل اورجال

.. وسامية بكري امرأة أخرى

■ عكا ـ «القدس العربي»: الممثلة المخضرمة سامية قزموز ـ بكري، والتي اصبحت تحترف فن المسرحيد، ها هي تقدم للمرة الرابعة مسرحيدية جديدة، ولكنها لأول مرّة تكون ضمن مهرجان «مسرحيد» ضمن إطار «قدامى المسرحيين»، بعمل جديد يحمل اسم «امرأة أخرى» استوحته من نص موندرامي لغابرييل غارسيا ماركيز، وهو إعداد وإخراج وتمثيل سامية قزموز ـ بكري، تصميم إضاءة عفيف إدريس، ديكور وتصميم الملصقات درار بكري.

سامية بكري (القدس العربي)

«امرأة أخرى»:
امرأة في الخمسين، تقف في يوم اليوبيل الفضي لزواجها لتراجع سني حياتها الزوجية، في مونولوج درامي تنفض فيه كل المرارات التي عصرتها وأثّرت في روحها ومجرى حياتها، طوال أعوام، هي عمرها الذي أنقضى... مضمنة هذا الانفجار أدق الأحاسيس لدى المرأة ومواجهة صادقة مع الذات والمجتمع. تسجيل أحداث لا تنسى في أجندتها اليومية.
في عداد التحضير لهذا العمل استمعت صاحبة هذا العمل إلى آراء واعترافات عدد من النساء اللواتي أبدين استعداداً للسفر داخل النفس... فعكسن صورة واضحة لحياة المرأة الزوجية... والمرأة بشكل عام.. في كل مكان.

ترد على اتهام محمد خان لها بانها ناكرة للجميل

منى زكي: من حقي أن أقبل أو أرفض أي عمل لا يناسبني

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

غضبت الفنانة منى زكي من هجوم المخرج محمد خان ضدها وقوله انها والممثلة هند صبري ناكرات للجميل وأنهما محدودتا الموهبة، وذلك بعد أن اعتذرتا عن لعب دور البطولة في فيلمه السينمائي الجديد «شقة في مصر الجديدة» من تأليف زوجته وسام سليمان.

وقالت منى زكي: لقد فوجئت بما قاله المخرج الكبير محمد خان، وأنا لست ناكرة للجميل كما قال ولا أجد سببا واحدا لهجومه ضدي، لأنني من حقي أن أقبل أو أرفض أي عمل فني لا يناسبني، فأنا لا أجامل على حساب شغلي، وقد قرأت السيناريو الذي ارسله لي ولم أشعر بنفسي فيه ومن الممكن ان يناسب غيري من الفنانات وتنجح فيه وهذا لا يغضب أحد، ولن تقوم الدنيا لأنني رفضت سيناريو.

■ البعض يهاجمك بأن معظم أفلامك لا تدر أرباحا ضخمة بدليل فيلمك «دم الغزال»؟

■ من الأمور التي يصعب تفسيرها في المجال الفني أن يحظى فيلم مثل «دم الغزال» بإشادة النقاد لجودته الفنية وأهمية القضية التي تناولها ومع ذلك لم يقبل عليه الجمهور، فتلك هي المعادلة الصعبة، ولكنني أعتز بهذا الفيلم الرائع الذي جمعني بنخبة كبيرة من النجوم مثل الكاتب المتميز وحيد حامد والنجم الكبير نور الشريف ويسرا وصلاح عبدالله الذين أكن لهم جميعا كل تقدير واحترام لموهبتهم الفائقة ولعطائهم المتميز على الساحة الفنية، وقد استفدت كثيرا من العمل معهم.

أما بخصوص قلة ايرادات أفلامي فهذا كلام غير صحيح لأنه فيلم واحد الذي لم يحقق الايرادات وأنا معترفة بذلك وبقية أفلامي تحتل المكانة الأولى على الساحة فنيا وجماهيريا، وبالتالي فان ايراداتي كبيرة، وشركات التوزيع تعلم ذلك جيدا وإلا لما تنافست على أفلامي لتوزيعها في دور السينما بمصر أو خارجها، وأنا اعتز بكل فيلم أشارك فيه لأن ذلك يأتي بعد دراسة متأنية مني.

■ لوحظ تجاهل لعمل دويتو فني مع احمد السقا، هل ذلك لأمور تسويقية تفرض هذا الدويتو أم للتفاهم بينكما؟

■ عملت مع أحمد السقا خمسة أعمال فنية في السينما والمسرح والتليفزيون وأجزم اننا نفهم بعض جيدا أمام الكاميرا لدرجة أن كلا منا يستطيع أن يدرك ما يريده الآخر من نظرة العين وهو ما ينعكس على أعمالنا، حيث ألاحظ أن الجمهور يصدقنا في جميع أدوارنا سواء الرومانسية أو الاكشن، وهذا مطلوب في العمل الفني حتى يحقق النجاح.

■ هل تفضلين نوعية معينة من الأدوار هذه الفترة الفنية من حياتك؟

■ ما يهمني هو تقديم دور له قيمة فنية ويحمل مضمونا مؤثرا في الناس وإذا لم أحقق ذلك فسوف أجلس في بيتي لرعاية ابنتي وزوجي، فلا توجد أي ضرورة أن أشارك في أعمال سطحية أو تجارية فقط، ولا أسعى إلى مغازلة شباك التذاكر.

■ البعض يرى أن فيلمك الجديد «عن العشق والهوى» كان الأفضل له ان ينزل في موسم آخر خلاف الصيف؟

■ لقد شعرت بالاحباط لفترة بسبب تأجيل عرضه في عيد الفطر ثم الأضحى الماضيين، ولكنني لم أغضب لأن الموضوع يخص شركة التوزيع وهي الافضل في تحديد الموعد المناسب للعرض.

منى زكي تستعد لتصوير فيلمين تقول عنهما: الأول بعنوان «لسه فاكر» تأليف وائل حمدي واخراج محمود كامل، وأجسد فيه شخصية فتاة تعاني مرض الزهايمر وهو لا يصيب سوى الكبار ويحتار معها الطبيب الى ان يكتشف السبب وراء حالة النسيان الدائمة معها هو الفراغ الذي تعيشه وينصحها بالحياة الرومانسية.

أما الفيلم الثاني فتقول منى عنه: انه بعنوان «تيمور وشفيقة» أمام أحمد السقا تأليف تامر حبيب وسيكون عملاً رومانسياً مفاجأ للجمهور.

منى زكي

فضائيات

الفضيحة إعلامية ولكن: صواريخ حزب الله فضحت إسرائيل.. وفضحت العرب أيضا!

هويدا طه *

■ أسبوع من المفاجآت إعلاميا.. فقد تمكنت الفضائيات ـ أو قل تمكنت الجزيرة.. لأنها في رأي البعض كانت رقم واحد في تغطيتها للحرب المفتوحة في لبنان ـ من إبراز أطراف خمسة للصورة.. إسرائيل والمقاومة اللبنانية (ومن يقف وراءها) والنظم العربية والشعوب العربية ثم المجتمع الدولي. الأحداث في لبنان فاجأت ومن ثم فُضحت الجميع.. على الأقل إعلاميا، الفضيحة هنا يقصد بها تحديدا أن كلاً من تلك الأطراف تعرّت فجأة دون أن يمنحها الوقت الفرصة لإعداد كذبة مدروسة عن حقيقتها، بفعل المباغتة وتلاحق تفاصيل الحدث السريع، كان الجميع يلهث لمداراة عورته التي فضحتها المفاجأة، إسرائيل تشنجت وصدمت وبدت (مكسوفة) من ذلك الوضع الجديد عليها.. فقد اعتادت (ضرب العرب) دون أن يأتيها أي رد، لم تعتد أن يجزع سكان مدنها ويصيبهم الهلع خوفا من القذائف.. اعتادت أن تسبب الهلع لسكان المدن العربية فتفرغ شوارعهم وشواطئهم لتصبح كمدن أشباح لا يسمع فيها إلا صوت سيارات الإسعاف.. بينما سكان المدن الإسرائيلية يتابعون من تليفزيونات منازلهم ومقاهيهم (إنجازات) جيشهم في تخويف الآخرين وقتلهم.. وبالتالي لم تعتد أن يظهر أحد صقورها على التليفزيون ليطالب شعبه بالاطمئنان إلى قوة ردع جيشهم.. فلم يكن جيشهم يردع هجوما عربيا وإنما ظل جيشهم يهاجم العرب دوما. لم تعتد إسرائيل أن يطالب أحد صقور حكومتها شعبه وهو مطأطئ الرأس بإبداء الثقة في قرارات حكومتهم.. ولم تعتد إسرائيل أن يتوجه رئيس حكومتها عبر التلفزيون بالشكر للمعارضة لما أبدته من التحام معها في تلك (المحنة)! التفوق الإسرائيلي فُضح برا وبحرا ووجوا في حرب الأيام الستة تلك (الستة حتى الآن) بارجة تقصف مدينة عربية فيغرقها العرب.. ومناطيد تحلق في سماء عاصمة عربية فيسقطها العرب.. ومحاولة اقتحام بري يفشلها العرب.. والأكثر من ذلك تأتي صور الأخبار بمستشفيات إسرائيل وقد امتلأت بضحايا (قصف عربي) لمدنها.. وملاجئ تحت الأرض يهرع إليها الإسرائيليون، وصفارات إنذار تدوي في حيفا وعكا (منذ زمن لم نسمع أسماء هذه المدن في نشرات الأخبار!) هذه إذن فضيحة لقوة إسرائيل التي دهست كرامة العرب وحكامهم على مدى عقود.. فضيحة بدت معها إسرائيل التي يرتعش أمامها حكام البلدان العربية من المحيط إلى الخليج مرتبكة (مكسوفة) أو عارية! لكن.. ليست إسرائيل وحدها التي فضحت.. فعلى ما أبدته المقاومة اللبنانية من شجاعة وإقدام أذهل الأطراف الأخرى.. لا يمكن كبح جماح الأسئلة والتساؤلات التي تقفز إلى ذهن المشاهد العربي للتليفزيون.. وهو يرى لبنان بين ليلة وضحاها يخسر ما عمّره بشق الأنفس في خمسة عشر عاما.. ويخسر كل تلك الأرواح البريئة التي زهقت وهي مذهولة قبل أن تعرف (السبب) حزب الله يقامر ويغامر في (حربه المفتوحة) بأرواح مئات اللبنانيين دون استئذانهم.. لكن مفهوم (المغامرة) هنا ليس هو نفسه مفهوم المغامرة الذي عبر عنه السعوديون ومن سعى سعيهم في مصر والأردن وباقي بلدان أو بالأحرى نظم الحكم في بلدان العرب، فالمغامرة عند هؤلاء الحكام الذين تراخت عظامهم في قصورهم هي أن تفكر أصلا مجرد تفكير في مقاومة الاحتلال أو الاستعمار أو اللوصوصية التي تغتصب الأرض والموارد والكرامة والحرية.. أما المغامرة في مفهوم آخر فهي تدور حول (متى تدخل في حرب شاملة مع إسرائيل تحصل بها على النتيجة الإستراتيجية الكبرى التي نحلم بها منذ عقود.. وهي التخلص من هذا الكيان الصهيوني البغيض.. الحرب الشاملة التي إذا زهقت فيها مئات أو آلاف الأرواح يكون الأمر حينها يستحق.. لأنه حينئذ يكون خيارا وحيدا لمستقبل كريم لأبناء من يزهقون؟) لقد غامر حزب الله بمئات الأرواح (ولا يعرف على وجه اليقين كم ستكون بعد أيام) دون ثمن يستحق كل هذه الدماء.. هذا ليس أوان (الحرب الشاملة) مع إسرائيل.. رغم الإعجاب بتمكن قواته، بدا الأمر وكأن حزب الله يحول لبنان مرة أخرى إلى أرض تدور عليها حروب الآخرين.. فيخسر ذلك البلد المنكوب أرواح شعبه وبنيته التحتية واقتصاده في حرب وكأنها (هدية) لإيران وسورية التي لا نعرف عنها مثل هذا النوع من المغامرات إلا على أرض لبنان! فضيحة إذن لحزب الله أن (يهدي) أرواح اللبنانيين للآخرين دون أن يكون ذلك في إطار (حرب شاملة) يخوضها (كل العرب) ضد كيان صهيوني يضرهم جميعا، الفضيحة كذلك طالت نظما عربية على رأسها هؤلاء القابضون على حكم مصر والسعودية والأردن.. هؤلاء الذين أصبحوا قططا بل نمورا سمانا نهمة للاسترخاء والثروة غير المشروعة على حساب شعوبهم المنهكة المتضررة من كل الأطراف.. منهم ومن إسرائيل ومن كل المغامرين.. كانت ملامح وجوههم وهم يتلون بياناتهم عن (مغامرة حزب الله) ملامح مخجلة.. هؤلاء الذين صوروا لنا قوة وسلاح وجيش إسرائيل باعتبارها (قوة تفوق قدراتنا) فضحتهم البارجة الإسرائيلية الغرقى والمناطيد الإسرائيلية المتهاوية والقوات الإسرائيلية العاجزة والمدنيون الإسرائيليون المرتجفون هلعا من (شوية قذائف كاتيوشا)..
فضحتهم الصور المتلاحقة عبر كل الشاشات حتى عندما أخفوا رؤوسهم في الرمال وأصدروا الأوامر لقنوات تلفزيوناتهم بتعمد (تجاهل) ما يجري على أرض لبنان.. فقد كان الفضاء المفتوح ينقل لشعوبهم رغم أنفهم تلك الحرب المفتوحة، الفضيحة أيضا طالت الشعوب العربية التي وإن كانت منهكة عاجزة حتى عن التمرد لما يطالها من قهر في الداخل لم تكن بقدر الشعور بخطر اللحظة.. فكانت البلادة الشعبية هي رد الفعل الذي بدا منها على ذلك الحدث.. فلا هي أبدت غضبا لما يطال لبنان من ظلم فادح ولا هي حتى أبدت فرحا بسماع اسم حيفا وعكا الذي اختفى منذ سنين ولا هي أبدت ازدراء لحكامها المتخمين المتراخية عظامهم في القصور، ولا هي فعلت شيئا على الإطلاق سوى المساهمة (بالفرجة)، المشاركة بمشاهدة التليفزيون والاستمتاع بإيقاع الحدث السريع! الفضيحة لم تكن فقط إسرائيلية أو عربية.. كانت دولية أيضا، فهذا الكيان الغامض المسمى (المجتمع الدولي) يبدو وكأنه يدير ظهره تماما وعمدا للمفاهيم التي (يضحك بها على العرب في كل الأوقات العادية وغر العادية) مفاهيم الشرعية الدولية والعدالة وخلافه، كيف (يتالم) بسبب أسر جنديين إسرائيليين أسرتهما قوات مقاومة في أرض محتلة ولا يؤله وجود مئات بل آلاف الأسرى من الجنود والمدنيين في سجون إسرائيل؟ كيف يتحرك حين تقصف حيفا بعدة صواريخ كاتيوشا ولا يهزه قصف بيروت برا وبحرا وجوا بطائرات الإف 16 والقنابل المحرمة دوليا.. أي التي حرمها هو.. ذلك المجتمع الدولي المائع؟! هذه الحرب المفتوحة على أرض لبنان هي فضيحة لكل الأطراف.. فالحرب الشاملة مع إسرائيل ينبغي ألا تكون إلا (بتعبئة كل العرب) وليس ذلك الشعب الصغير الذي لا يكاد يتخلص من حرب الآخرين على أرضه حتى يستبيحها آخرون جدد.. صحيح أن الفضيحة ظهرت (إعلاميا) بالأساس.. فما خفي وراء كل تلك الأطراف أعظم.. لكن الإعلام هو تلك اليد الفاعلة التي تزيح الغطاء عن (بعض عورة) هؤلاء المفضوحين جميعا، وليس للشعب اللبناني إلا أن ينتظر احد يومين.. يوم تتعرى عورة هؤلاء كاملة فيخوضون حروبهم بعيدا عنه.. أو يوم تأتي الحرب الشاملة مع الكيان الإسرائيلي فيضحي مثله مثل الآخرين أو يضحي الآخرون مثله.. لا أن يكون (فرجة) لهؤلاء الآخرين المتكئين على وسائدهم المريحة أمام تلفزيون تصدر منه أصوات صفارات الإسعاف وصفارات الإنذار وفرقعات القنابل.. وتظهر على شاشته وجوه أطفال تتساءل النظرة الأخيرة في عيونهم: بأي ذنب قتلت؟!

عن «ثرثرته» التاريخية في التليفزيون: الحاضر البعيد عن أجندة هيكل

■ طالت حلقات «مع هيكل» التي بدأت الجزيرة بثها منذ أشهر! طالت ويظن البعض أن (الناس من حولها انفضت)! فالناس ـ على صمتهم ـ ليسوا أغبياء، أتذكر أيام كنا نلهث وراء كتبه ومقالاته وندواته ومحاضراته.. أيام كنا ندفع قروشنا القليلة لنحصل عليها مكتوبة.. فنقرأها ونتعلم منها (كيف نحلل التاريخ وكيف نربط الأحداث ببعضها وكيف نكتبها بكل ما نملك من مواهب أدبية وشعرية، هي صحافة هيكل تلك.. التي تعلمنا منها (وبالمناسبة ما زلنا) كيف تكتب السياسة والتاريخ معا بأسلوب أدبي جذاب جميل.. ما لا نستطيع تعلمه من صحافته التليفزيونية أو مسلسله التاريخي على التليفزيون الآن ـ ربما لأنه لا يريد وليس لأنه لا يعرف ـ هو (كيف تكتب الحاضر أو تتكلم عنه أو تحلله) لكن عندما يئس الكثيرون من تعلم كتابة الحاضر من هيكل استطاعوا على كل حال تجاوز معلمهم، سؤال يبقى مشروعا دائما: لماذا يبتعد هيكل عن تناول الحاضر في تحليلاته؟ وهو لديه ما لديه من حصانة دولية ومادية وهو لديه ما لديه من سنين العمر التي تحميه نوعا ما من العقاب؟ لابد أن (شيئا ما يضغط) على هذا الرجل.. هذا الصحافي (الجورنالجي) المميز.. هذا المثقف الكبير؟ لابد أن لدى هيكل الكثير من المعلومات.. فهو من نطلق عليه صفة (مخزن معلومات)، إذا لم يكن الرجل مفيدا في تلك اللحظة.. فمتى إذن يفيدنا بما لديه وهو في ظن البعض كثير؟ في هذه اللحظة التي تئن فيها مصر تحت وطأة (حاضرها المشين) ماذا يفيدنا من هيكل كلامه عن أمراء أسرة محمد علي وحكايات باشاوات الثلاثينات من القرن الماضي؟ ولماذا هذا التحفظ الجم إذا ما أضطر اضطرارا للكلام عن مبارك وأسرته؟ حتى أنه قال كلاما عن جمال مبارك بدا في ظن الكثيرين مزايدة لا تليق بهيكل! كيف يقول هيكل أنه (سمع عن جمال مبارك كلاما جميلا عن تفوقه وامتيازه وشطارته) يا أستاذ هيكل.. من بالضبط هؤلاء الذين سمعت منهم هذا الكلام؟! لماذا لا تسمع الآخرين في القاع.. حاول أن تسمعهم.. فهم أيضا سيقولون لك كلاما جميلا كذلك عن.. شطارته!

* كاتبة من مصر
howayda5@hotmail.com

وارضيات